المقرر الثالث: الحديث الثالث عشر
المسلم يحب لأخيه ما يحب لنفسه

المسلم يحب لأخيه ما يحب لنفسه

١٣. عَـنْ أَنَـسٍ -رضي اللـه عنـه-، عَـنِ النَّبِـيِّ ﷺ قَـالَ: «لا يُؤْمِـنُ أَحَدُكُـمْ حَتَّـى يُحِـبَّ لأَخِيـهِ مَـا يُحِـبُّ لِنَفْسِـهِ».

رواه البخـاريُّ (١٣) كِتَـابُ الإِيمَـانِ، بَـابٌ: مِـنَ الإِيمَـانِ أَنْ يُحِـبَّ لِأَخِيـهِ مَـا يُحِـبُّ لِنَفْسِـهِ، ومسـلم (٤٥)كِتَـابُ الإِيمَـانِ، بَـابُ الدَّلِيـلِ عَـلَى أَنَّ مِـنْ خِصَـالِ الْإِيمَـانِ أَنْ يُحِـبَّ لِأَخِيـهِ الْمُسْـلِمِ مَـا يُحِـبُّ لِنَفْسِـهِ مِـنَ الْخَـيْرِ.

أولًا: مقدمات دراسة الحديث

١. التمهيد للدرس:

- «المرء قليل بنفسه كثير بإخوانه» مقولة جميلة، وعبارة معبرة لها وقع في النفوس، وواقع في دنيا الناس، فأنا وأنت يحتاج كل منا لأخيه، وهذه سنة الحياة، فلا أحد يستقل بذاته عن الآخرين، بل الجميع في علاقة تأثير وتأثر، نفع واستنفاع، أخذ وعطاء، ولما كانت الحياة هكذا كان لا بد من وجود نظام يرتب هذه العلاقة، ويُهذِّبها ويُحسِّنها، حتى يتجنب أصحابها مزالق الهوى، ومكائد الشيطان، فتبقى العلاقات الأخوية طاهرة وسامية.
- وقد جاءت الأدلة في القرآن والسنة بتوجيهات تحقق تلك الأخوة الإيمانية وتكملها، ومن ذلك هذا الحديث الجامع الذي بين أيدينا، فالحديث من جوامع كلمه ﷺ، صغير اللفظ، عظيم المعنى، حوت ألفاظه البسيطة معاني عظيمة بلغت ذروة الكمال فيما يحب الإنسان أن تكون عليه علاقته بأخيه المسلم.
- فهلم بنا أخي الطالب لنتعلم هذا الحديث الشريف؛ بُغية أن ينفعنا الله تعالى به.

٢. أهداف دراسة الحديث:

أخي الطالب، يُتوَقَّعُ منك بعد دراسة هذا الحديث أن تكون قادرًا - بعد عون الله تعالى - على أن:

- تُترجم لراوي الحديث.
- تشرح المعنى الإجمالي للحديث.
- تُبين ما يُرشد إليه الحديث.
- تشرح حقوق الأخوة في الله التي وردت في الحديث.
- تُحدِّد وسائل تحقيق الأخوة الإيمانية.
- تستنتج ثمرات العمل بهذا الحديث.
- تستشعر فضل الأخوة في الله.
- تُثمن عناية الإسلام بتحقيق أواصر المحبة والأخوة بين المسلمين.

٣. موضوعات الحديث:

أخي الطالب، تَضمَّن الحديثُ الشريف الذي ستدرسه - بعون الله تعالى - عددًا من الموضوعات المهمة، ومن أبرزها ما هو مُبَيَّن في الشكل التالي:

المسلم يحب لأخيه ما يحب لنفسه

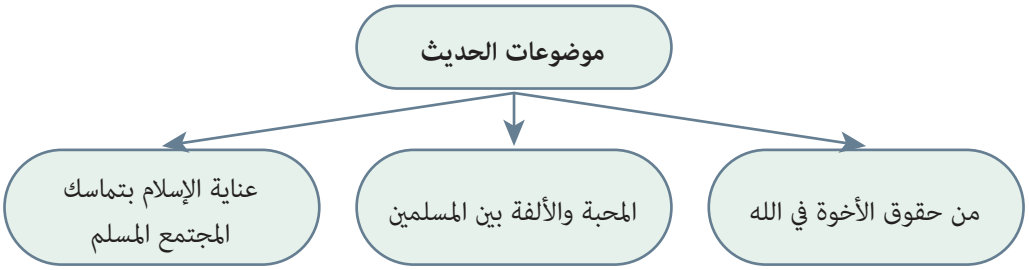

ثانيًا: رحلة تعلم الحديث

أخي الطالب، الشكل التالي يُرشدك إلى العناصر الرئيسة المُكوِّنة لتعلم درس اليوم:

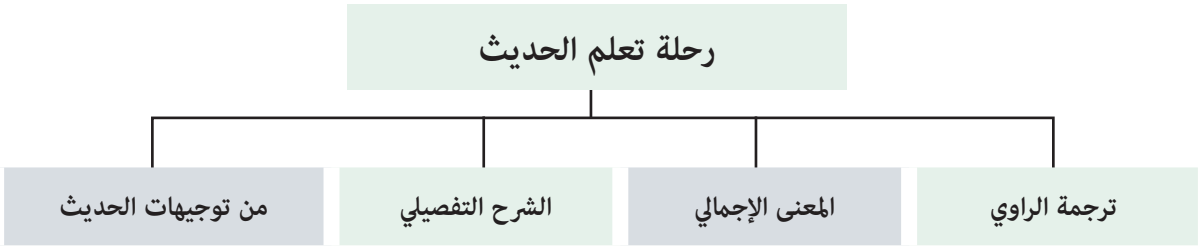

١. ترجمة راوي الحديث:

هو: أنسُ بنُ مالكِ بنِ النضرِ بنِ ضَمْضَمٍ الأنصاريُّ، أبو حمزةَ، الإمامُ، المفتي، المقرئ، المحدِّث، راوية الإسلام، خادم رسول الله ﷺ وقرابتِه من النساء، وآخر أصحابه بالبصرة موتًا، قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينة وهو ابْنُ عَشْرٍ، وَمَاتَ وهو ابْنُ عِشْرِينَ، وكان يَخدُم النبيَّ ﷺ فَصَحِبَه أتمَّ الصُّحْبَةِ، وَلازَمه أكملَ الملازمة منذ هاجَر وإلى أن مات، وغزا معه غَيْرَ مَرَّةٍ، وبايَع تحت الشجرة. روى عن النبيِّ ﷺ عِلْمًا جمًّا، وعن أبي بكر، وعمرَ، وعثمانَ، رضي الله عنهم وعن غيرِهم، وروى عنه: الحسنُ، وابن سيرين، والشعبيُّ، وغيرهم، دعا له رسول الله ﷺ بكثرة المال والولد، وكانت نَخَلاتُه تحمل في السَّنة مرتَين، أخرج حديثَه الأئمةُ الستةُ، «مُسْنَدُه أَلْفانِ ومِائتانِ وستَّةٌ وثمانون، اتَّفَق له البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ على مِائةٍ وثمانينَ حديثًا، وَانْفَرَد البُخَارِيُّ بثمانينَ حديثًا، وَمُسْلِمٌ بِتِسْعِينَ»[٢١٠]، تُوفِّي سنةَ: (٩٣هـ)[٢١١].

(٢١٠) «سير أعلام النبلاء» للذهبيِّ (٤/ ٤٢٣).

(٢١١) تراجع ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» للذهبيِّ (٤/ ٤١٧-٤٢٣)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١/ ٢٣١)، «معجم الصحابة» للبغويِّ (١/ ٤٣)، «أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ١٥١-١٥٣).

نشاط (١) فكر وتأمل وسجل

كان أنس بن مالك رضي الله عنه من أكثر الصحابة ملازمةً لرسول الله ﷺ، فأخذ عنه العلم قولًا وعملًا، ومما يروى عنه هذا الموقف:

قال الزُّهْرِيّ رحمه الله: «دَخَلْتُ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ بِدِمَشْقَ وَهُوَ يَبْكِي، فَقُلْتُ: مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ: لاَ أَعْرِفُ شَيْئًا مِمَّا أَدْرَكْتُ إِلَّا هَذِهِ الصَّلاَةَ، وَهَذِهِ الصَّلاَةُ قَدْ ضُيِّعَتْ».

- **تأمل هذا الموقف السابق، محاولًا الإجابة عن الأسئلة التالية:**
  - ترى ما الذي أنكره أنس رضي الله عنه من صلاة الناس على الرغم من وجود الصحابة الكرام وكبار التابعين؟!
  - لو جاء أنس بن مالك رضي الله عنه وزارنا في أيامنا هذه ما عساه أن يفعل؟ كيف ستكون ردة فعله؟ هل تراه يفرح لشده شبه صلاتنا بصلاة النبي ﷺ؟ أم يبكي كما ذكر في الراوية؟ أم تراه يزداد على بكائه همًا وحزنًا؟!
  - ترى كيف كانت صلاة النبي ﷺ؟ وهل فكرتَ يومًا في أن تقرأ صفتها، وتتعرف على حُسْنها وكمالها؟ هل فكرتَ يومًا في أن تُقارن صلاتك بصلاته ﷺ؛ لتتأسى وتسعى لأن تقترب من حاله ﷺ؟!
  - اكتب تأملاتك، وما تنوي فعله في المكان المخصص التالي:

.....

.....

.....

.....

.....

٢. المعنى الإجماليُّ للحديث:

يروي أَنَسٌ -رضي الله عنه-، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أنه قال: «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»؛ أي: لا يؤمِنُ أحدُكم الإيمانَ الكاملَ التامَّ إلا أن يحبَّ لأخيه المؤمن الذي يحبُّه لنفسه من الخير.

٣. الشرح المفصَّل للحديث:

المحبَّةُ والأُلفةُ خُلقٌ وصِفةٌ مِن صفاتِ المؤمنين الصادقِين فيما بينَهم؛ فهُم كالبُنيانِ المرصُوصِ يشُدُّ بعضُه بعضًا، وكالجسدِ الواحدِ إذا اشتكى منه عضوٌ تَداعى له سائرُ الجسد بالسَّهر

المسلم يحب لأخيه ما يحب لنفسه

والحُمَّى، وأُخوَّةُ الإسلام التي يجتمع تحتَ ظلالها المسلمون في شتَّى بقاع الأرض تُوجِبُ عليهم أُمورًا وواجباتٍ تُجاهَ إخوتهم المسلِمين، فلا يَكمُلُ إيمانُ المرءِ إلَّا إذا أحبَّ لأخيه ما يُحِبُّ لنفسه من الخير، ويَكره لأخيه ما يَكرَه لنفسه من الأذى والشرِّ، وهذا ما بيَّنه رسولُ الله ﷺ في هذا الحديث الذي قال عنه العلماء: إنه رُبع الإسلام(٢١٢).

- وقوله ﷺ: «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُم» معناه: لا يؤمِنُ الإيمانَ الكاملَ التامَّ؛ وإلا فأصلُ الإيمان يحصُل لَمن لم يكنْ بهذه الصفة(٢١٣)، فهو ﷺ ينفي كمال الإيمان، لا أصْلَ الإيمان.
- فالمقصود بقوله: «لا يؤمن أحدكم» الكمال الواجب؛ لأن نفيَ الإيمان في مثل هذا المقام يدلُّ على أنه قد نقص من إيمانه الواجب، وليس معنى ذلك أن الإيمان قد انمحى، أو أنه صار لا يُجزئ؛ بل الإيمان في أصله صحيح؛ ولكن نقص منه قدرٌ واجبٌ، في مشيئة الله، إن شاء عذَّب الإنسان عليه، وإن شاء غفر، إلا أن يكون له حسنات تمحو، أو شفاعة.
- و«المراد بنَفي الإيمان نفيُ بُلوغ حقيقته ونهايته؛ فإن الإيمان كثيرًا ما يُنفَى لانتفاءِ بعض أركانه وواجباته، كقوله ﷺ: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ»(٢١٤)»(٢١٥).
- ومَن ارتكب الصَّغائرَ لا يزول عنه اسم الإيمان بالكُلّيّة؛ بل هو مؤمن ناقص الإيمان، يَنقُص من إيمانه بحسَبِ ما ارتكب من ذلك(٢١٦).
- أما كون مرتكب الكبائر يُقال له: مؤمن ناقص الإيمان، فقد رُوِيَ عن جابرِ بنِ عبد اللهّ، وهو قول ابن المبارك، وإسحاقَ، وأبي عُبَيد، وغيرهم، والقول بأنّه مسلم، ليس بمؤمن. مرويٌّ عن أبي جعفرٍ محمّدِ بنِ عليٍّ، وذَكَر بعضهم أنّه المختار عند أهل السُّنَّة(٢١٧).
- وقد ورد عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قوله: الزّاني يُنزَع منه نور الإيمان. وقال أبو هريرة رضي الله عنه: يُنزَع منه الإيمان، فيكون فوقه كالظُّلَّة، فإن تاب عاد إليه. وقال عبد اللهّ بن رواحة وأبو الدَّرداء رضي الله عنهما: الإيمان كالقميص، يَلبَسُه الإنسانُ تارةً،

---

(٢١٢) قال أبو داود السَّخْتيانيُّ: يدور - الإسلام - على أربعة أحاديثَ: هذه الثلاثة: حديث: «الحلال بيّن والحرام بيِّن»، وحديث: «الأعمال بالنية»، وحديث: «مِنْ حُسْنِ إسلام المرءِ تَرْكُه ما لا يَعنيه»، وحديث: «لا يؤمن أحدكم حتى يُحِب لأخيه ما يحب لنفسه»، وقيل: حديث «ازهد في الدنيا يُحِبُّك الله، وازهد ما في أيدي الناس يُحِبُّك الناس». انظر: «المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» للنَّوويِّ (١١/ ٢٧).

(٢١٣) انظر: «المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» للنوويِّ (٢/ ١٦).

(٢١٤) رواه البخاريُّ (٢٤٧٥)، ومسلم (١٠٠).

(٢١٥) «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (١/ ٣٠٢).

(٢١٦) السابق (١/ ٣٠٣).

(٢١٧) نفس المصدر.

نشاط (٢) تأمل وأجب

ويَخلَعُه تارةً أخرى، وكذا قال الإمام أحمدُ وغيره، والمعنى: أنّه إذا كَمُل خصال الإيمان، لَبِسَه، فإذا نَقَص منها شيء نزعه، وكلُّ هذا إشارة إلى الإيمان الكامل التّامِّ الّذي لا يَنقُص من واجباته شيء[٢١٨].

- وقوله ﷺ: «حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»؛ أي: يحبُّ لأخيه مِن الطاعات والأشياء المباحات ما يحبُّه لنفسه[٢١٩]، وهو معنًى عظيمٌ من معاني الْأُخوَّة الإيمانية التي ربط بها الإسلامُ بين أتباعه.
- و«ظاهرُه التساوي - يعني: يحب لأخيه مثلَ ما يحب لنفْسه - وحقيقتُه التفضيلُ؛ لأن الإنسانَ يحبُّ أن يكونَ أفضلَ الناس، فإذا أحبَّ لأخيه مثلَه، فقد دخلَ هو في جُملة المفضولين؛ ألا ترى أن الإنسانَ يجب أن يَتصِف من حقِّه ومَظْلِمته، فإذا كمَل إيمانه وكانت لأخيه عنده مَظْلمة أو حقٌّ، بادر إلى إنصافه من نفْسِه، وآثَرَ الحقَّ، وإن كان عليه فيه بعضُ المشقَّة.
- وقد رُويَ هذا المعنى عن الفُضيل بن عِياض رحمه الله، أنه قال لسفيانَ بن عُيَينةَ رحمه الله: إن كنتَ تريدُ أن يكون الناس كلُّهم مثلَك، فما أدَّيتَ لله النصيحةَ، كيف وأنت تودُّ أنهم دونَكَ؟!
- وقال بعض الناس: المراد بهذا الحديث كفُّ الأذى والمكروه عن الناس، ويُشبِه معناه قولُ الأحنف بن قَيس رحمه الله، قال: كنتُ إذا كرِهتُ شيئًا من غيري، لم أفعلْ بأحدٍ مثلَه»[٢٢٠].
- وليس المرادُ من ذلك أن يمحوَ العبدُ من طَبْعه حبَّ الخير لنفْسه؛ فهذه طبيعة إنسانية لا يمكِن القضاءُ عليها؛ وإنما يمكِن تهذيبُها بحيث يتمنَّى الخيرَ لأخيه المسلم، ويحبُّه له من جهة لا يُزاحمه فيها، ولا يأتي على حظِّه المباح. «والقيام بذلك يحصُل بأن يُحِبَّ له حصولَ مثلِ ذلك من جهةٍ لا يُزاحمه فيها بحيث لا تَنقُص النِّعمةُ على أخيه شيئًا من النعمة عليه، وذلك سهلٌ على القلب السليم؛ وإنما يَعسُر على القلب الدَّغِل»[٢٢١].
- «فإن قيل: كيف يُتصوَّر هذا وكلُّ أحدٍ يُقدِّم نفْسه فيما يختاره لها، ويحبُّ أن يَسبِق غيره في الفضائل، وقد سابَق عمرُ أبا بكرٍ؟ فالجواب: أن المراد حصولُ الخير في الجُملة، واندفاعُ الشرِّ في الجملة، فينبغي للإنسان أن يحبَّ ذلك لأخيه كما يحبُّه لنفْسه، فأما ما هو من

---

(٢١٨) نفس المصدر.

(٢١٩) انظر: «المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» للنوويِّ (٢/ ١٦).

(٢٢٠) «شرح صحيح البخاريِّ» لابن بطَّال (١/ ٦٥).

(٢٢١) «المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» للنوويِّ (٢/ ١٧). والدَّغِل: الفاسد. انظر: «لسان العرب» لابن منْظور (١١/ ٢٤٤).

المسلم يحب لأخيه ما يحب لنفسه

زوائد الفضائل، وعُلوِّ المناقب، فلا جُناحَ عليه أن يُؤثِر سبْقَ نفْسِه لغيره في ذلك»[٢٢٢].

- إن تحقيق هذا الكمال الإيمانيِّ في النفس، يتطلَّب منها سموًّا في التعامل، ورفعة في الأخلاق مع الغير، انطلاقًا من رغبتها في أن تُعامَل بالْمِثل، وهذا يحتِّم على صاحبها أن يصبر على أذى الناس، ويتغاضى عن هفواتهم، ويعفو عمن أساء إليه، ويشارك إخوانه في أفراحهم وأتراحهم، فيعود المريض، ويواسي المحتاج، ويَكفُل اليتيم، ولا يألو جُهدًا في تقديم صنائع المعروف للآخرين، ببشاشةِ وجه، وسعة قلب، وسلامة صدر.
- كما يحب المسلم للناس السعادة في دنياهم، فإنه يحب لهم أن يكونوا من السعداء في الآخرة؛ لذا فهو يسعى دائمًا إلى هداية البشر، بتبليغ دعوة ربِّه، ودعوتهم إلى الحقِّ، وإرشادهم إلى طريق الهدى، واضعًا نُصب عينيه قول الله تعالى: وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ [فصلت: ٣٣].

نشاط (٢) تأمل وأجب

النفس مجبولة على الشح والأثرة وحب الذات؛ قال تعالى: «وأحضرت الأنفس الشح»، والحديث هنا يسعى بها نحو الكمال البشري ومخالفة الطبع والترفع عن الصغائر، في ضوء ما فهمت من شرح الحديث بيّن كيف يمكن تحقيق ذلك؟

.....

.....

.....

.....

.....

وهذه الخَصلةُ تصِلُ بصاحبِها إلى درجاتِ الكمال في الأخلاقِ، فيتطهَّرُ بها مِن الآفات التي تُصِيبُ القلوبَ؛ كالحِقد، والحَسَدِ، والغِلِّ، والكِبْرِ؛ فتَمامُ مَحبَّةِ الخيرِ للمسلمين لا تقعُ إلا لصاحبِ القلبِ السليم، فإذا أحبَّ المؤمِنُ لنفْسِه فضيلةً مِن دِينٍ أو غيرِه، أحبَّ أنْ يكون لأخيهِ نظيرُها مِن غيرِ أنْ تزولَ عنه؛ وهذا عبد الله بنُ عبَّاسٍ رضي الله عنهما يقول: «إنِّي لَأمُرُّ بالآيةِ مِن القرآنِ فأفهمُها؛ فأودُّ أنَّ الناسَ كلَّهم فهِموا منها ما أفْهَمُ»[٢٢٣].

---

(٢٢٢) «كشف المشكل من حديث الصحيحين» (٣/ ٢٣٢).

(٢٢٣) رواه الطبرانيُّ (١٠٦٢١)، وقال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (٩/ ٢٨٤): رجاله رجال الصحيح.

نشاط (٣) تأمل وسجل

1. تأمل حال المجتمع المسلم إذا أخذ أفراده بهذا الحديث وعملوا بما جاء فيه؟ كيف سيكون حالهم؟ عبر بأسلوبك كيف ستكون حياة هذا المجتمع؟

2. سجلت كتب التراجم والسير مواقف عظيمة للصحابة رضوان الله عليهم والتابعين والسلف الصالح تمثلوا فيها هذا الحديث؛ فسَمَوا بنفوسهم وضربوا أورع أمثلة الإيثار والمحبة فيما بينهم، والمطلوب منك أخي طالب العلم أن تراجع مصادر التعلم المتاحة لديك؛ لتسجل في المساحة التالية موقفًا أو اثنين من تلك المواقف النبيلة.

المسلم يحب لأخيه ما يحب لنفسه

نشاط (٤)

3 قارن بين حال مجتمعين، الأول: انتشرت فيه معاني المحبة والأخوة، والثاني: مجتمع انتشرت فيه معاني الأنانية والأَثَرة وحب الذات، وذلك وفق الجدول التالي:

وجه المقارنة	مجتمع المحبة والأخوة	مجتمع الأثرة وحب الذات
الألفة والود		
التكافل والتعاون		
التقدم والرفاه		
الأمن والأمان		

٤. من توجيهات الحديث:

- هذا الحديث قال عنه العلماء: إنه رُبع الإسلام[٢٢٤].
- يدور الإسلام على أربعةِ أحاديثَ: هذه الثلاثة: حديث: «الحلال بيّن والحرام بيِّن»، وحديث: «الأعمال بالنيَّة»، وحديث: «مِن حُسْنِ إسلام المرءِ تَرْكُه ما لا يَعنيه»، وحديث: «لا يؤمن أحدكم حتى يُحِبَّ لأخيه ما يحبُّ لنفسه»، وقيل: حديث «ازهد في الدنيا يُحِبَّك الله، وازهد ما في أيدي الناس يُحِبَّك الناس»[٢٢٥].
- المؤمن للمؤمن كالبُنيانِ المرصُوصِ يشُدُّ بعضُه بعضًا، والمؤمنون كالجسدِ الواحدِ، إذا اشتكَى منهُ عضوٌ تَداعى له سائرُ الجسد بالسَّهرِ والحُمَّى، والمحبَّةُ بين المؤمنين من أهمِّ ما يربطهم ويميِّزهم.
- في الحديث بيان أن أُخوَّة الإسلام التي يجتمِعُ تحتَ ظِلالِها المسلِمون في شتَّى بِقاعِ الأرض تُوجِبُ عليهم أُمورًا وواجباتٍ تُجاهَ إخوتهم المسلمين، فلا يَكمُلُ إيمانُ المرءِ إلَّا إذا أحبَّ لأخيهِ ما يُحِب لنفْسهِ مِن الخيرِ، ويَكرهُ لأخيهِ ما يَكرَهُ لنفْسِه مِن الأذَى والشرِّ، وهو معنًى عظيمٌ من معاني الأُخوَّة الإيمانية التي ربط بها الإسلامُ بين أتباعه.

---

(٢٢٤) انظر: «المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» للنَّوويِّ (١١/ ٢٧).

(٢٢٥) نفس المصدر.

- في الحديث بيان أنه على المسلم أن يُحبَّ لأخيه مِن الطاعات والأشياء المباحات ما يحبُّه لنفْسه، ويَدُلُّ عليه ما جاء في رواية النَّسائِيِّ في هذا الحديث: «حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يُحِبَّ لِنَفْسِهِ»(٢٢٦).
- نظَّمتْ شريعة الإسلام علاقة الناس بربهم سبحانه؛ حتى ينالوا السعادة في الدنيا والآخرة، وفي الوقت نفسه شرع لهم الإسلام ما يُنظِّم علاقتهم بعضهم ببعض؛ حتى تَسُود الأُلفة والمحبَّة في المجتمع المسلم، ولا يتحقَّق ذلك إلا إذا حرص كلُّ فرد من أفراده على مصلحة غيره حرصَه على مصلحته الشخصية، وبذلك ينشأ المجتمع الإسلاميُّ القويُّ المترابط، ذو الأساس المتين.
- إن المسلم يتَّسِعُ الخير في قلبه لكل البشر؛ ليشملَ محبَّة الخير لغير المسلمين، فيحبُّ لهم أن يمنَّ الله عليهم بنعمة الإيمان، وأن يُنقذهم الله من ظُلمات الشرك والعصيان.
- من مُقتضيات هذا الحديث أن يُبغض المسلم لأخيه ما يُبغضه لنفسه، وهذا يدفعه إلى تجنُّب الصفات الذميمة التي يُبغض أن يعامله الناس بها؛ كالحسد، والحِقد، والبُغض للآخرين، والأنانية، والجشع، وغيرها.
- إن من ثمرات العمل بهذا الحديث العظيم أن ينشأ في الأُمة مجتمع فاضل، يَنعَم أفراده فيه بأواصر المحبة الوُثقى، وترتبط لَبِناته حتى تغدوَ قوية متماسكة كالجسد الواحد، الذي لا تقهره الحوادث، ولا تغلبه النوائب، فتتحقَّق للأُمة وَحْدتُها.
- إن الإيمان يَزيدُ ويَنقُص، ومما يَنقُصه الحسدُ، والأنانيةُ، وفسادُ ذات البَين، ومن مكمِّلاته حبُّ الخير، وصلاحُ ذات البَين.
- حُبُّ الخيرِ للمؤمِنين من خِصالِ الإيمانِ.
- المحبَّةُ دِعامةٌ قويَّةٌ يترابَطُ بها المجتمَعُ المسلِمُ، فيكونُ كالجسدِ الواحدِ.
- المحبَّةُ سببٌ في صَفاءِ العيشِ وسلامةِ النفْسِ منَ الآفاتِ.
- الأُخوَّة في الله فوق أُخوَّة النَّسَب؛ لأن حقَّها أوجبُ(٢٢٧).

(٢٢٦) السابق (٢/ ١٦، ١٧).

(٢٢٧) انظر: «الفوائد المستنبطة من الأربعين النووية وتتمتها الرجبية»، عبد الرحمن بن ناصر البراق (ص: ٣٠).

المسلم يحب لأخيه ما يحب لنفسه

من رقيق الشعر

أخوكَ الذي يحميكَ في الغَيب جاهدًا ... ويَستُرُ ما تأتي من السُّوء والقُبْحِ
وينشر ما يُرضيكَ في الناس معلِنًا ... ويُغضي ولا يألو من البِرِّ والنُّصح

*****

وما المرءُ إلا بإخوانه ... كما تَقبِضُ الكفُّ بالمِعصَمِ
ولا خيرَ في الكفِّ مقطوعةً ... ولا خيرَ في الساعد الأَجذَمِ

ثالثًا: التقويم

أ. اختر الإجابة الصحيحة مما يلي:

١. قوله ﷺ «ما يحب لنفسه» قول:

- مُطلق في كل ما تُحبه لنفسك.
- مُقيد بما تُحبه من الطاعات والمباحات.
- مُقيَّد بما يحبه أخوك المسلم لنفسه.

٢. من ارتكب الصغائر:

- يزول عنه اسم الإيمان بالكلية.
- يزول عنه اسم حقيقة الإيمان.
- يزول عنه كمال الإيمان ويبقى أصله.

٣. النفي في قوله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم» هو نفي لـ:

- كمال الإيمان.
- أصل الإيمان.
- حقيقة الإيمان.

٤. من ثمرات العمل بهذا الحديث العظيم أن ينشأ في الأمة:

- مجتمع يتسم بالوحدة والتماسك.
- أسرة ترعى أبناءها وفق المنهج الصحيح.
- إنسان يحب تحصيل العلوم الشرعية.

ب. ضع خطًّا تحت الإجابة الصحيحة، فيما يلي، مع التصويب:

٥. المراد بالحديث تهذيب المسلم نفسه بحيث يتمنَّى الخيرَ لأخيه المسلم. (نعم - لا)

٦. المسلم يتَّسِع الخير في قلبه لكل البشر؛ ليشمل محبَّة الخير لغير المسلمين، فيحبُّ لهم أن يمنَّ الله عليهم بنعمة الإيمان. (نعم - لا)

٧. يهدف الحديث إلى محو العبد من طَبْعه حبَّ الخير لنفْسه.

٨. التصويب: يهدف الحديثُ إلى مجاهدة العبد نفسه وتحليها بحبِّ الخير للمسلمين. (نعم - لا)

٩. أخوة الإسلام التي يجتمع تحت ظلالها المسلمون لا يُحدها أرض أو جنس بل تشمل المسلمين في شتى بقاع الأرض. (نعم - لا)

ج. أكمل مكان النقط

أ. من أبرز حقوق الأخوة في الله التي وردت في الحديث..... ومعناها.....

ب. أنسُ بنُ مالكٍ -رضي الله عنه- روى عن النبيِّ ﷺ عِلْمًا جمًّا، وعن أبي بكر، و.....، و.....

ت. حياة راوي الحديث مملوءة بمواطن القدوة، ومن أبرزها.....

ث. من وسائل تحقيق الأخوة الإيمانية السمو في التعامل، والرفعة في.....

د. أجب عما يلي:

أ- وفق ما درست في الحديث، اذكر الأحاديث الأربعة التي يقوم عليها الإسلام؟

.....

.....

ب- اشرح الحديث شرحًا إجماليًّا.

.....

.....

.....

.....

ت- صمم شكلًا فنيًّا مناسبًا تُلخص فيه أهم توجيهات الحديث.

.....

.....